

عاقبة الظلم والظالمين [22] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:20](#)

وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:43](#)

العالمين انك حميد مجيد اخرج الامام الترمذي وصححه واحمد من حديث ابي كبشة الانماري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث اقسام عليهن واحداثكم حديثا فاحفظوه - [00:01:03](#)

اما الثلاث التي اقسام عليهن ما نقص مال عبد من صدقة وما ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر - [00:01:35](#)

واما الحديث الذي احداثكم احفظوا انما الدنيا لاربعة نفر رجل اتاه الله علما ومالا فهو يتقي فيه ربه يصل به رحمه ويرعى لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل ورجل اتاه الله علما - [00:01:59](#)

ولم يؤته مالا فهو يقول لو ان ليك فلان لعملت بعمله فهو بنيته فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله لا يتقي فيه ربه - [00:02:27](#)

ولا يصل به رحمه ولا يرعى لله فيه حقا فهذا باخبت المنازل رجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان ليك فلان لعملت بعمله فهو بنيته فهما في الوزر سواء - [00:02:50](#)

وكنا تكلمنا عن المقطع الاول من هذا الحديث وهو الذي اقسام عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد بينا فيما مضى لماذا اقسام النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:15](#)

على هذه الثلاثة وملخص ما قلناه ان هذه الثلاثة يدخلها كثير من الخلط في افهام بني ادم فاذا تصدق العبد لا يظن ان ماله نقص بعد الحساب معه مثلا مائة جنيه - [00:03:35](#)

تصدق بخمسين فهو يقول بقي معي خمسون هذا بحساب الآخرة خطأ وهذا هو الذي نبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليه وهو يصحح افهام الناس الذين ينبغي اذا عاشوا في الدنيا - [00:04:00](#)

ان يطلوا بنواظرهم الى الآخرة فقال ان المال ما نقص خمسين جنيها او ما نقص القدر الذي تصدقت به لا بل بعد حساب الآخرة قد زاد فان الصدقة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف - [00:04:24](#)

حتى ان الرجل لا يتصدق الصدقة فيقبلها الله عز وجل بيمينه ثم يرببها للعبد كما يربي احدكم فلوه حتى تصير كامثال الجبال هذا لا يدخل في جانب النقص ابدا الا عند قصار النظر - [00:04:50](#)

وصحح النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى الذي يقع فيه الغلط والخلط عند بني ادم والذي لا يحسب كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف شيئا عن دراسة الجدوى على الحقيقة - [00:05:15](#)

المقطع الثاني الذي اقسام النبي صلى الله عليه واله وسلم عليه وما ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا وهذا مما يخطئ

فيه كثير من الناس يتعجل الانتقام - 00:05:37

ولا ينظر الى ما عند الله سبحانه وتعالى من العفو وانا لا اتصور ابدا رجلا مس الايمان قلبه حقا يقرأ مثلا مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:06:00

فهو هنا مخير قال الله عز وجل له اذا ظلمت يجوز لك ان ترد المظلمة بقدرها ولكنك ان عفوت واصلحت ما بينك وبين هذا الذي ظلمك فاجرك علي انا انا لا اتصور ابدا رجلا يقول لا انا افضل ان ارد المظلمة بمثلها ولا اريد ما عند الله عز وجل - 00:06:25
لا سيما ان الله عز وجل قد ابهم الجزاء يعني فمن عفا واصلح لم يقل مثلا فله الدرجة الفلانية او له جنات او لا قال فاجره على الله فابهم الاجر - 00:06:57

فمن الذي يقول لا انا انتقم ولا اريد عفو الله هذه مسألة مسألة في غاية الغرابة الرسول عليه الصلاة والسلام قال واقسم ان العبد اذا ظلم وصبر المرء رفعه الله عز وجل عند الناس - 00:07:16
وعند هذا الظالم يكون له من الحشمة والهيبة عند الناس بغير سابق جميل منه لهم الم يقل النبي صلى الله عليه واله وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف - 00:07:37

وما تناكر منها اختلف يعني فيه انسان تلقاه في الطريق لا تعرفه لكن تحبه ليس بينك وبينه جميل لكن تحبه روحك ائتلفت مع روح هذا الانسان الارواح جنود. وفي انسان اخر - 00:08:01
اذا لقبته كرهته بغير سبب منه اليك بغير اساءة وما تناكر منها اختلف الانسان الذي من شيمته العفو والصبر على المظالم والصبر صبر مأخوذ من اسمه مر لكن كما قال الله عز وجل - 00:08:22

ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاستفدنا ان المرأة العاقل الممثل لايات الله عز وجل - 00:08:52
اذا دفع السيئة بالحسنى يقول الله عز وجل فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم لم يقل فاذا الذي بينك وبينه عداوة فهو ولي حميم لا كأنه ولي حميم - 00:09:22

ليه قد يبغضك لكنه مجبر على احترامك مجبر على توقيرك ليه؟ لانك احترمت نفسك وينبغي للمرء العاقل اذا رأى رجلا متعديا عليه ان يجعل بينه وبين هذا جدارا من الحشمة والاحترام - 00:09:52
كان الشافعي رحمه الله يقول اني لالتقى الفاسق بالابتسام رجل فاجر وليس للشافعي عليه سلطان ولا يستطيع ان يغير شيئا وفي نفس الوقت انسان متعدي للحدود لا يرفع حرمة لاحد - 00:10:22

طب انت اذا ابتسمت في وجه هذا الرجل ماذا سيفعل معك؟ اما ان يرد الابتسامة بابتسامة او على الاقل يحجز شره عنك هذا الذي بينك وبينه عداوة بسبب انك لم تعطه فرصة للتشفي - 00:10:45
ولا تكنة للانتقام ولا الهمز ولا اللزم مضطر ان يحترمك مضطر ان يعاملك بالحسنى حتى ان الذي لا يعرف الحقيقة يظن انه ولي حميم لاجل هذا جاءت هذه اللفظة لتخدم هذا المعنى كأنه - 00:11:09

كأنه ولي حميم وان لم يكن كذلك في الحقيقة لكن لا يصلح منه الا الخير من الذي يحصل على هذه الجائزة الكبيرة وما يلقاها الا الذين صبروا الاية دي بتلتقي مع - 00:11:34
الحديث وما ظلم عبد مظلمة وصبر عليها الا زاده الله بها عزا وما يلقاها الا الذين صبروا. يعني لا يصل لهذه المرتبة الا رجل يبيلع الاساءات تأتيه يتغاضى عنها طبعاً الذي يوسع مرارة هذا الانسان - 00:11:58

النظر الى مرضات ربه. ان ربي يحب هذا فانا اسعى الى مرضيه حتى لو كان بازاى الم يقل الله عز وجل ولو ان كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم - 00:12:22
ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يبقى اذا هذا هذا المقطع - 00:12:44

يخلط كثير من الناس فيه يقول لك انا اذا سكت يبقى خلاص هذا النبي ادم هيتعدى علي لا انا لازم اعرفه تماما ان يقف عند حده وان انا عضمتي زرقا وان اي انسان يقترب مني ساريه واؤدبه - [00:13:07](#)

ويبتدي يستعد من العنف في المسألة دي. لا هذا قصير النظر اخطى الرسول عليه الصلاة والسلام صحح هذا المعنى المغلوط في هذا المقطع ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر - [00:13:25](#)

ودي برضو كثير من الناس يخطئ فيها يا جماعة الذين يتسولون ويأخذون اموال الناس تقف زكايب وعنده شوية فلوس طيب ده عنده الوف مؤلفة ومع ذلك فقير لان الفقر ليس معناه الا يكون معك مال - [00:13:49](#)

الكلام ده غلط انت فقير ما احتجت لو انت رجل من اصحاب الملايين وتطمع في المليارات فانت فقير متى احتجت درهما واحدا وتطلعت نفسك اليه وليس معك فانت فقير كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:14:15](#)

ليس الغنى عن كثرة العرض. العرض اللي هي الفلوس الحاجة اللي انت بتمسكها بايديك يعني الاشياء المادية ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ادي الغنى الحقيقي رجل كما قلت - [00:14:44](#)

معه ملايين وببتسول الناس يظل تحت وطأة الحاجة فده معنا وما فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر ان مسألة الغنى والفقر دي مسائل نسبية ادي مسائل - [00:15:06](#)

نسبية يعني اذكر ايام ما كنت في الجامعة كانت حصلت حادثة في اه ميدان في مصر الجديدة ده عبارة عن اه راجل اه راكب تاكسي والتاكسي طبعاً موديل بقى تمانية تمانية واربعين ولا حاجة - [00:15:32](#)

والاخر راكب سيارة فارهة يعني. ازن الجرايد كانت بتقول انا سارة مرسيدس بتاعة يعني السنة بتاعتها دخلوا في بعض في مفارق الميدان المهم الرجل صاحب التاكسي نزل وبيولول بقى يعني - [00:15:52](#)

فصاحب السيارة الولد نزل وقال له انت بتبكي ليه ده الفانوسين بتوع السيارة بتمن السيارة بتاعتك بتمن السيارة بتاعتك الرجل صاحب التاكسي رد عليه رد مع انه يعني اعتقد انه ما تأمل في المعنى - [00:16:10](#)

رد عليه رد ورد حقيقي يمس المعنى الذي اذكره الان قال له اه صح انت الفانوسين بتوعك يساوي السيارة بتاعتي لكن هذه السيارة هي كل ما املك فاذا قيمة الشيء بقدر حاجتك اليه وليس بقدر قيمته في نفسه - [00:16:30](#)

هي كوب الماء كم يساوي انت بتفتح الصنبور بتفتحه على على الفاضي الماية بتنزل في المجاري مسلا او مسك الخرطوم عملت رش قدام المحل ولا قدام البيت ساعة ساعة زمن. تاخذ لك متر مكعب ولا حاجة من الماية - [00:16:59](#)

لكن كوب الماء ده يسوي الحياة في موضع من المواضع فلا تقل الماء رخيص لا انما يعرف قدر الشيء قدر الشيء بقدر حاجتك اليه هذا الرجل دي كل ما يمتلك سيارة صح ما تساويش السيارة آآ ثلاث الاف في وقتها مسلا او الفين جنيه في وقتها - [00:17:17](#)

السيارة دي كانت تساوي اربعين خمسين الف مسلا في وقتها هناك بول كبير ما بين هذه وتلك لكن الالفين ثلاثة دول هي كل الرصيد اللي عند الرجل انما السيارة دي يستطيع ان هو يرميها ويجيب غيرها - [00:17:44](#)

فاذا مسألة الفقر مسألة الغنى دي مسائل نسبية مساء الزيب بقدر حاجتك يكون غلو السلع او يكون قيمة السلع الرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا انه لو فتح عبد على نفسه - [00:18:01](#)

باب مسألة فتح الله عليه باب فقر باب الفقر ده زي ما قلت لكم مش معناه انه ليس عنده مال لا عنده مال ولكن شايفه شوية طموحاته مطامعه اعلى بكثير جدا مما هو بين يديه - [00:18:18](#)

هو ده الفقر حقيقي ومن استعف يعفه الله تبارك وتعالى وابو سعيد الخضري رضي الله عنه اصابته حاجة فارسلته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس شيئا عنده فيقول ابو سعيد رضي الله عنه - [00:18:39](#)

وهو بيقتررب بقى من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه يقول من تصبر يصبره الله ومن استعف يعفه الله قال فرجعت قال فرجعت ولم اسأل حديث عوف ابن مالك في صحيح مسلم - [00:19:01](#)

لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا الناس شيئا يقول الراوي عن عوف فكان يسقط صوت احدهم هو راكب على الدابة

يسقط صوته فلا يسأل احد شيء - 00:19:19

لا لا يقول يا فلان ناولني الصوت اعمالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا الناس شيئا طبعاً الكلام في هذا الباب كلام طويل لو احنا احببنا ان احنا نستوفيه لاختنا فيه حلقات وحلقات - 00:19:41

الشرط الثاني من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام واما الحديث الذي احدثكم احفظوا انما الدنيا لاربعة نفر فالرسول عليه الصلاة والسلام جعل الناس على اربعة اقسام انا عايزك تهتم بهذه القسمة - 00:20:03
لتضع بمنتهى الامانة نفسك في اي قسم من هذه الاقسام من انت في هؤلاء الاربعة؟ لا تخدع نفسك فان خداع النفس مظلمة لها وضع نفسك حيث تحب قال عليه الصلاة والسلام - 00:20:35

انما الدنيا لاربعة نفر وللفظ ان الدنيا هنا له مدلول مهم جدا ساذكره ان شاء الله تبارك وتعالى اه رجل اول رجل رجل اتاه الله علما وماله فهو يتقي فيه ربه - 00:21:01
يصل به رحمه ويرعى لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل القسم الاول القسم الاول عنده علم وعنده مال القسم الثاني ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو ان لي كفلان - 00:21:35

لعملت بعمله فهو بنيته فهما في الاجر سواء الرجل الثاني فقير لكنه عالم استطاع ان يصل الى مرتبة الرجل الاول صاحب المال بالنية يبقى انا عندي بقى ثلاثة محاور ساتكلم - 00:22:11
عنها ان شاء الله تعالى المحور الاول العلم المحور الثاني المال المحور الثالث النية ان الرجل الثاني وصل الى هذه المنزلة العالية بحسن عقد النية وما استطاع ان يصل الى هذه المرتبة الا بالعلم - 00:22:43

وهذا هو الذي ميز الرجل الثاني واوصله بخلاف الثالث الرجل الثالث يقول النبي صلى الله عليه وسلم عنه ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله ليه - 00:23:18
جاهل لا يعرف كيف يوظف ماله لمرضاة ربه ودي مسألة تحتاج الى علم. الله عز وجل قال الرحمن فاسأل به خبيراً اي لا تسأل عن الرحمن الا خبيراً بالرحمن فهذا الرجل - 00:23:47

معه مال يخبط في ماله يركب شهواته ينفق كل ما له من اجل شهواته النبي عليه الصلاة والسلام بيقول يخبط في ماله لا يتقي فيه ربه ولا يصل به رحمه - 00:24:13
ولا يعرف لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل الرجل الرابع اسوأ الناس جميعاً. الرجل الرابع ده لانه ما عهوش حاجة ليس عنده لا علم ولا مال وتبواً اخبث المنازل. يمكن الراجل الثالث معه فلوس قدر يتمتع في الدنيا - 00:24:33

لكن هذا الرابع ليس عنده شيء لكن عنده نية نية فاسدة انظري يا بعد ما بين نية الرجل الثاني العالم الفقير وبين نية الرجل الرابع الفقير الجاهل يبقى عندنا المحاور الثلاثة دي - 00:24:55
هذه نتكلم عنها قبة هذه المحاور العلم والعلم والكلام عن العلم وعن فضل العلم كلام كثير لا نستطيع بطبيعة الحال ان يعني آآ نستوفي اطراف هذا الموضوع لكن ساذكر نتفا - 00:25:22

من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على فضل هذا العلم حتى نغري الناس بالعلم وبتعلم العلم من اشهر الايات التي يعرفها الناس - 00:25:52
وتحتها معنى كبير في هذا الباب قول الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط هذه الاية من اشرف الايات التي تدل على فضل العلم والعلماء - 00:26:20

اولا اقتران شهادتهم بشهادة الله عز وجل واقتران شهادتهم بشهادة الملائكة اضع الى ذلك ان الله تبارك وتعالى استشهد بهم على اجل ما يشهد به وله الا وهي كلمة التوحيد - 00:26:51
والله تبارك وتعالى لا يستشهد على الامر العظيم الا باكابر الخلق وسادتهم وكلمة التوحيد هي الكلمة التي من اجلها انزل الله تبارك وتعالى الكتب ومن اجلها ارسل النبي او ارسل الله عز وجل الرسل - 00:27:26

ومن اجلها جردت اسنة الجهاد ونصب القتال على وجه الارض ومن اجلها نصب الله عز وجل سوق الجنة والنار هذه الكلمة المباركة
الله عز وجل يقول شهد الله انه لا اله الا هو - [00:27:51](#)
والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وتأمل وتأمل قوله عز وجل واولو العلم فهذا يدل على انهم متحققون بهذا العلم وانه ليس بمستعار
لهم وايضا قوله تبارك وتعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق - [00:28:18](#)
كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الاباب فقسم الناس الى رجلين عالم الى رجلين عالم واعمى ما ثم الا يعني هذان القسمان افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق - [00:28:50](#)
ولا يعرف هذا الا اهل العلم كمن هو اعمى لا يعرف شيئا عن الله عز وجل يبقى الناس رجلان عالم واعمى وايضا قوله تبارك وتعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:29:16](#)
روى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عمرو بن مرة رحمه الله وعمرو احد التابعين الثقات كان يقول اذا مر بي مثل في القرآن لم افهمه
بكيت على نفسي لان الله عز وجل يقول - [00:29:44](#)
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما علمنا. وان يعلمنا ما جهلنا. وان يجعل
ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه - [00:30:10](#)
الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين
- [00:30:28](#)